NAHRASIYAH: **Journal of Aceh and Malay Archipelago Heritage**
Volume 03, Issue 02 (December 2025), 65-88
DOI : https://doi.org/10.47766/nahrasiyah.v3i2.6999

Dawr Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah fī Binā' al-Binyah al-Ijtimā'iyyah wa Ta'zīz al-Huwiyyah ad-Dīnīyah fī Brunei Darussalam

Kamaluddin Nurdin Marjuni[1], Norarfan Zainal[2], Rasinah Ahim[3], Nurjanah Dollah[4], Masuriyati Yahya[5], Rabi'atul Adawiah Azman[6]

Abstract: This study aims to describe the role of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah in the formation of the social structure of Brunei Darussalam society. Through their adherence to Shāfi'ī jurisprudence and Ash'arī–Māturīdī theology, Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah contribute to the consolidation of social norms, the strengthening of the religious education system, the regulation of daily conduct, and the reinforcement of social solidarity. The study employs a qualitative descriptive–analytical approach, incorporating field interviews with a number of state officials to analyze relevant roles and policies and to attain a deeper understanding of their practical implementation. It also draws on an analysis of official documents and religious references, as well as an examination of the activities of da'wah institutions engaged in disseminating and promoting the teachings of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah. The findings indicate that the role of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah in Bruneian society extends beyond fostering loyalty to the philosophy of "Malay Islamic Monarchy" (Melayu Islam Beraja—MIB) to encompass the inculcation of moderation, social discipline, and communal cohesion. Moreover, they serve as an ideological foundation in addressing the influence of external movements and the challenges of global modernity. Consequently, their presence in Brunei contributes significantly to the preservation of social stability, the reinforcement of religious identity, and the continuity of a moderate and harmonious Islamic tradition.

Keywords: Ahl al-Sunnah wa al-Jamā'ah; Bruneian society; religious identity; religious education.

Article history: Received: 6 July 2025 | Revised: 12 October 2025 | Available online: 30 December 2025

[1] Universiti Islam Sultan Sharif Ali (UNISSA), Brunei Darussalam. E-mail: kamaluddin.nur@unissa.edu.bn

[2] Universiti Islam Sultan Sharif Ali (UNISSA), Brunei Darussalam. E-mail: norarfan.zainal@unissa.edu.bn

[3] Universiti Islam Sultan Sharif Ali (UNISSA), Brunei Darussalam. E-mail: rasinah.ahim@unissa.edu.bn

[4] Universiti Islam Sultan Sharif Ali (UNISSA), Brunei Darussalam. E-mail: srirahayu.dollah@unissa.edu.bn

[5] Universiti Islam Sultan Sharif Ali (UNISSA), Brunei Darussalam. E-mail: masuriyati.hyahya@unissa.edu.bn

[6] Universiti Islam Sultan Sharif Ali (UNISSA), Brunei Darussalam. E-mail: atulwiah09@gmail.com

* Corresponding Authors

© The Author(s) (2025). Published by UIN Sultanah Nahrasiyah Lhokseumawe.
Nahrasiyah is licensed under a CC BY-NC 4.0

المقدمة

يُفهم مصطلح أهل السنة والجماعة كحركة أولوية في الإسلام التي أُسس على القرآن الكريم والسنة النبوية واهتم على أهمية وحدة الأمة، وفي تاريخ الفكر الإسلامي، كان أهل السنة يشمل على ثلاث مجموعات رئيسية وهي الأشعرية والماتريدية وأهل الحديث .ومع ذلك، في سياق التعريف الديني في بروناي دار السلام يُطبق مفهوم أهل السنة والجماعة بمذهب الفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية والماتريدية .تأسست الأشعرية على يد الإمام أبي الحسن الأشعري (تـ 324هـ)، والماتريدية على يد الإمام أبي منصور الماتريدي (تـ 333هـ) قد عُرف كلا المنهجين باتباعهما مسلكًا وسطِيًّا في تقرير العقيدة، يقوم على الجمع بين النقل والعقل، مع تجنب الغلو والتشدد لما لهما من آثار سلبية في الثبات الديني والحياة الاجتماعية للمسلمين .وقد تجلّى هذا المنهج بوضوح في المؤلفات التراثية، مثل كتاب "اللمع" للإمام أبي الحسن الأشعري وكتاب "التوحيد" للإمام أبي منصور الماتريدي، حيث يبرزان مدخلًا عقلانيًا متوازنًا يهدف إلى حماية العقيدة وصيانتها من الانحراف.

أما من ناحية الفقه، فيُفهم أهل السنة والجماعة عمومًا يتبع على المذاهب الأربعة وهي الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية .وقد أسس هذه المذاهب الأئمة العظام، وهم أبو حنيفة النعمان) تـ 150 هـ(، ومالك بن أنس) تـ 179 هـ(، ومحمد بن إدريس الشافعي) تـ 204 هـ(، وأحمد بن حنبل) تـ 241 هـ(، حيث أصبحت تعاليمهم ومنهجهم الفقهية مرجعا أساسيا للمسلمين .وبذلك، هذه الناحية الفقهية يكمل الناحية العقائدية التي تتمثل على الأشعرية والماتريدية وأهل الحديث حتى تصوّر على الإطار الشمولي لهُوية أهل السنة والجماعة في العالم الإسلامي .

أصبح الإسلام الدين الرسمي في سلطنة بروناى دار السلام منذ إعلان الدستور عام1959 م[1] .ويعتنق المسلمون هناك عقيدة أهل السنة والجماعة- الأشعرية والماتريدية-، مع اعتماد المذهب الشافعي كمرجع فقهي أساسي[2] .وينص دستور بروناي عام1959 م على أن الإسلام هو الدين الأساسي للدولة، واستمرّت جهود تعزيز تطبيق الشريعة الإسلامية بإعلان السلطان حسن البُلْقِيَة مُعِزّ الدين والدولة[3] في 30 أبريل 2014م بشأن تنفيذ المرحلة الأولى من الشريعة الإسلامية في بروناي وبدأت في 1 مايو 2014[4] .ويُظهر ذلك كإلتزام بروناي بتكامل مبادئ العقيدة وفقه أهل السنة والجماعة في الإطار القانوني والاجتماعي الوطني .

ومن مقتطفات دستور سلطنة بروناي دار السلام لعام 1959 الذي يؤكد مكانة الإسلام كدين رسمي للدولة هي أن"الدين الرسمي لدولة بروناي دار السلام هو الإسلام؛ ولكن يجوز للديانات الأخرى أن تُمارس بسلام وكامل الحرية من قبل من يعتنقها [S 65/04; S 32/04]".والتالي هي" الدولة الإسلامية "تعني دولة يكون دينها الرسمي هو الإسلام . [S 49/04; S 32/04] والأخير" الإسلام "يعني الإسلام وفق أهل السنة والجماعة وفق المذهب الشافعي؛ .[S 65/04; S 32/04] وتؤكد هذه النصوص رغم أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة ولكن حرية المعتقد مضمونة إذا كان تطبيقها بسلام وملائم.

مناسبة بتقاليد الدولة في سلطنة بروناي دار السلام، يتحمل السلطان المسؤولية الرئيسية في دعم الرموز والممارسات الإسلامية التقليدية وحفظها .وفي تطبيقها، هو يفوض من بعض الصلاحية الى الموظف الرسمي الخاص لتناول هذه الأمور ليثبت استمرار تطبيق القيم الإسلامية في الحياة الاجتماعية والحكومة وفق أهل السنة

---

[1] *The Brunei Times*, "The Golden History of Islam in Brunei," March 8, 2010.

[2] Japar bin Mat Dain, "Beberapa Kefahaman yang Menyalahi Prinsip Aqidah Ahli Sunnah wa al-Jama'ah," paper presented at *Seminar Kefahaman Aqidah dan Pemikiran Semasa 2018* (*SEKAPES*), Kolej Universiti Perguruan Ugama Seri Begawan, Brunei Darussalam, April 25–26, 2018.

[3] وهو السلطان التاسع والعشرون، تولى الحكم في 5 أكتوبر1967 ، وهو أيضاً رئيس وزراء بروناي منذ استقلالها عن بريطانيا عام.1984

[4] Agence France-Presse, "Sultan of Brunei Unveils Strict Sharia Penal Code," *Agence France-Presse*, April 30, 2014.

والجماعة .لذلك، يمتلك مجتمع بروناي دار السلام جذورًا قوية في تقاليد أهل السنة والجماعة من خلال الفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية والماتريدية التي ورثت عبر دعوة علماء جزر نوسانتارا (Nusantara) على مرّ القرون .وتقوم هذه التقاليد على اعتماد المذهب الشافعي كمرجع رئيسي في الفقه، وعلى فرقة الأشعرية والماتريدية في العقيدة . ولا تشكّل هذه الأسس فحسب الممارسة الدينية، بل تشكّل أيضًا إطارًا معياريًا ينظّم الحياة الاجتماعية، وهيكل التعليم، وأنماط التفاعل بين الأفراد في المجتمع.

ويرتبط انتشار عقيدة الأشعرية في بروناي دار السلام ارتباطًا وثيقًا بوصول الداعي، السيد الشريف علي الحسني الهاشمي، إلى أراضي بروناي .فقد كان نشطًا في الدعوة، كما شغل دور الإمام والخطيب والمرشد والمستشار والحاكم .ولهذا، يُعتبر السيد الشريف علي الحسني الهاشمي الرائد الرئيسي في نشر الفكر والثقافة الإسلامية، والسياسة القائمة على الشريعة، كما يُعد الشخصية الأساسية وراء تأسيس مملكة كوتا باتو، العاصمة القديمة لبروناي.

وصلت هذه المملكة الإسلامية إلى ذروة مجدها في عهد حفيده، السلطان الخامس لتلك المملكة، وهو السلطان البُلْقِيَة وولي عهد السلطان سليمان الرابع .وقد اشتهر بلقب" تاخود أرجم "أو" قائد الفنون"، وكان رحّالًا يشبه سندباد البحار، يقود برؤية استراتيجية .واستمرت سياسات وقيادة السيد الشريف علي عبر نسله من جيل إلى جيل وفق الخطة التي وضعها لنفسه ولخلفائه، بهدف تحقيق الرسالة السامية المتمثلة في) بلدة طيبة ورب غفور.(

ولم يقتصر الانتشار على السيد الشريف علي وذريته فحسب، بل شهدت فترة حكمه قدوم عدد من التجار والدعاة من الدول العربية إلى بروناي لدعم الدعوة الإسلامية .وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية الوثائقية وصول عالم وفقيه من حضرموت، أحد مراكز العلم والدعوة الشهيرة في اليمن، للمساعدة في تعزيز عقيدة أهل السنة والجماعة في المنطقة .وكان يُعرف هذا الداعي بلقب" الحبيب الحسيب النسيب ")السيد علوي الفقيه المقدم(، كما هو مدون على نقش قبره في بروناي دار السلام[5].

[5]المهدلي، السيد عبد الحميد،2005) م(، عقيدة أهل السنة والجماعة بين الواقفع و الطموح في بروناي دار السلام، القاهرة، مكتبة الأدب، ص.41

على نحو أكثر تحديدًا، يمكن ملاحظة تطبيق قيم أهل السنة والجماعة في مجتمع بروناي في ثلاثة جوانب رئيسية .أولًا :التسلسل الاجتماعي والولاء للسلطان، إذ تُفهم طاعة السلطان بوصفها واجبًا دينيًا نابعًا من مقاصد حفظ النظام ووحدة الجماعة، الأمر الذي يسهم في ترسيخ الولاء السياسي وتعزيز التماسك الاجتماعي والاستقرار العام في المجتمع .ثانيًا :المعايير التعليمية والسلوكية من الأطفال إلى البالغين، التي تُغرس من خلال نظام التعليم الديني الرسمي وغير الرسمي، وتشكّل معايير السلوك الاجتماعي مثل الآداب، والطاعة للشريعة، والانضباط في الحياة اليومية .ثالثًا :التماسك الاجتماعي والتضامن المجتمعي، الذي ينعكس في ثقافة التعاون والمساعدة المتبادلة، والاهتمام بالشؤون الاجتماعية، والمشاركة في الأنشطة الدينية والمجتمعية.

وتسعى هذه الدراسة إلى دراسة أعمق لكيفية تشكيل أهل السنة والجماعة للحياة الاجتماعية في مجتمع بروناي دار السلام، وكيفية استمرار توظيف قيمها في السياق المعاصر .وبذلك، تشكّل تعاليم أهل السنة والجماعة في بروناي دار السلام أساسًا لهُوية وطنية موحّدة تجمع بين الأبعاد السياسية والاجتماعية والروحية .ولا يقتصر دورها على صون نقاء التعاليم الإسلامية فحسب، بل تمثل أيضًا درعًا وقائيًا لمواجهة تأثيرات الأيديولوجيات الأجنبية وتحديات العولمة الحديثة.

جدول الجوانب التطبيقية لمنهج أهل السنة والجماعة في بروناي دار السلام

الأبعاد	تطبيق منهج أهل السنة والجماعة في بروناي
الهرمية والولاء للسُّلطان	يُعدّ الولاء السياسي والاجتماعي للسُّلطان جزءًا من الواجبات الدينية، ويُؤكَّد ذلك من خلال فلسفة" الملايو، الإسلام، الملكية:" (Melayu Islam Beraja - MIB) التي تُجسّد وحدة الدين والدولة والقيادة.
التربية والسلوك	تُغرس قيم الأدب، والانضباط، والالتزام بالشريعة منذ الصغر من خلال التعليم الديني الرسمي) كالمدارس والمعاهد (وغير الرسمي) كالمساجد والأُسر(، بما يعزّز الهوية الدينية والأخلاق الإسلامية في المجتمع.

الترابط الاجتماعي والتضامن	تُسهم ثقافة التعاون الجماعي، مثل العمل التطوعي، وحلقات الذكر، والتهليل، ودفع الزكاة، والوقف، والأنشطة الدعوية، في تعزيز روح الوحدة والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع البروني.

منهج البحث

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النوعي، مع إجراء مقابلات ميدانية مع عددٍ من مسؤولي الدولة، بهدف تحليل الأدوار والسياسات ذات الصلة بموضوع البحث والوصول إلى فهمٍ أعمق للواقع التطبيقي.

كما استندت إلى تحليل الوثائق الرسمية والمراجع الدينية، إضافة إلى رصد أنشطة المؤسسات الدعوية التي تعمل على نشر وتعزيز تعاليم أهل السنة والجماعة .وقد تم اختيار هذا المنهج لما يتسم به من ملاءمة لطبيعة الدراسة، إذ يسعى إلى فهم الظواهر الاجتماعية والدينية في سياقها الواقعي، وتحليل أبعادها المختلفة بشكل معمق .يتيح المنهج الوصفي التحليلي النوعي جمع بيانات غنية وموثوقة من خلال تحليل الوثائق الرسمية وغير الرسمية، وإجراء مقابلات ميدانية مع المؤسسات المعنية .كما يمكّن البحث من استكشاف القيم والمعاني والممارسات الدينية المتجذرة في التقاليد، وفهم كيفية تجسيد هذه التقاليد في الحياة اليومية.

ومن بين التقنيات المستخدمة لتحقيق ذلك:

تحليل الوثائق الرسمية.

تُعد الوثائق الرسمية للدولة والمؤسسات الدينية المصدر الرئيسي، مثل الفتاوى الصادرة عن **إدارة مفتي الدولة**، والمناهج التعليمية الدينية، والسياسات المتعلقة بفلسفة : "الملايو الإسلام الملكية(Melayu Islam Beraja - MIB)" ، ويساعد تحليل هذه الوثائق على فهم كيفية تجسيد تعاليم أهل السنة والجماعة في سياسات الدولة، وكيف تصبح هذه التعاليم مرجعًا اجتماعيًا ودينيًا.

1) دراسة الأدبيات.

تمت مراجعة الأدبيات المؤلفة من أعمال علماء بروناي المحليين والتراث الكلاسيكي لأهل السنة والجماعة لتعقب الأساس العلمي والإطار العقدي الذي يدعم ممارسات

المجتمع .وتشمل هذه الدراسة نصوص الفقه الشافعي، والعقيدة الأشعرية والماتريدية، والكتابات المعاصرة التي تُظهر استمرارية هذه التقاليد.

2) ملاحظة المؤسسات الدعوية والتعليمية.

أُجريت الملاحظات في المؤسسات المهمة التي تلعب دورًا في نشر وتعزيز تعاليم أهل السنة والجماعة، مثل مركز الدعوة الإسلامية(PDI) ، وجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية(UNISSA) ، وجامعة سري بكاون للتربية الدينية(KUPUSB) ، وتهدف هذه الملاحظة إلى تقييم كيفية دمج هذه المؤسسات تعاليم أهل السنة والجماعة في التعليم، والفتوى، وبرامج الدعوة.

3) تحليل الممارسات الاجتماعية للمجتمع.

إلى جانب دراسة الوثائق والأدبيات، اهتم البحث بالممارسات الفعلية في حياة المجتمع البروناوي، مثل أنماط التعليم الديني للأطفال، وأداء العبادات اليومية، وثقافة التعاون والمساعدة المتبادلة، وأشكال التضامن الاجتماعي .ويُظهر هذا التحليل مدى تأثير تعاليم أهل السنة والجماعة في تشكيل السلوك الجماعي للمجتمع، وكيف تؤثر قيمها على الانسجام الاجتماعي والانضباط الجماعي.

ومن خلال الجمع بين هذه الأساليب، يهدف البحث إلى تقديم صورة متكاملة توضح كيفية تجسيد أهل السنة والجماعة كأساس اجتماعي وروحي وسياسي في مجتمع بروناي دار السلام.

جدول منهج الدراسة

المصدر / الموضوع	المنهجية	الهدف / النتيجة
الوثائق الرسمية الفتاوى، مناهج التعليم الديني، سياسات فلسفة ملكية إسلامية مالايوية(MIB)	تحليل الوثائق	التعرف على كيفية مؤسسات تعليمية ودينية على تطبيق تعاليم أهل السنة والجماعة من خلال السياسات الرسمية والفتاوى.

الأدبيات الدينية كتب العلماء المحليين عن أهل السنة والجماعة، وكتب ومقالات الأكاديمية	دراسة الأدبيات	تتبع الأساس العلمي والإطار العقدي واستمرارية تقاليد أهل السنة والجماعة في مجتمع بروناي.
المؤسسات الدعوية والتعليمية مركز الدعوة الإسلامية(PDI) ، وجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية(UNISSA) ، وجامعة سري بكاون للتربية الدينية (KUPUSB).	الملاحظة المؤسسية	تحليل دور هذه المؤسسات في نشر، تعزيز، ومراقبة تعاليم أهل السنة والجماعة
الممارسات الاجتماعية في المجتمع)الخطاب والتعليم، العبادة، التعاون الاجتماعي، التضامن الاجتماعي(	تحليل الممارسات الاجتماعية	تحديد تطبيقات عملية التعاليم في الحياة اليومية لمجتمع بروناي

نتائج البحث ومناقشتها

تشير نتائج هذا البحث إلى أن أهل السنة والجماعة يمثلون ركيزة أساسية في تشكيل البِنية الاجتماعية، والممارسات الدينية، ونظام التعليم في مجتمع بروناي دار السلام، ويمكن تفسير هذه النتائج في إطار النظرية الاجتماعية وخطاب الاعتدال الديني:

أولاً :من منظور النظرية البنيوية الوظيفية.

تُعد قيم أهل السنة والجماعة بمثابة" نظام من القواعد "يدعم الانضباط الاجتماعي . فالولاء للسلطان، واحترام التسلسل الاجتماعي، والالتزام بالمعايير الدينية تعمل على حفظ تكامل واستقرار المجتمع .وفي سياق بروناي، تلعب فلسفة" الملايو، الإسلام، الملكية(Melayu Islam Beraja - MIB)" ، دور آلية تكاملية تجمع بين الهُوية الثقافية الملايوية، وقيم الإسلام وفق أهل السنة والجماعة، والبنية السياسية للسلطنة.

منذ أوائل التسعينيات، عملت حكومة بروناي على تعزيز شرعية الملكية الوراثية واحترام القيم التقليدية والإسلامية من خلال تأكيد الأيديولوجية الوطنية

وفلسفة الدولة المنصوص عليها في الدستور، والمعروفة باسم (Melayu Islam Beraja - MIB)" "الملايو، الإسلام، الملكية"، والتي يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر .وهذه الفلسفة تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية :الملايو، والإسلام، والملكية، وهي مترابطة بشكل وثيق ولا يمكن فصلها في حياة المجتمع والدولة .ويُوضع عنصر الإسلام في وسط العنصرين الآخرين :الملايو والملكية، باعتباره" روح "أو" نبض "هذه الأيديولوجية . ويعكس ذلك الإرث الإسلامي والقيم التقليدية لمجتمع بروناي، بما في ذلك تأكيد الهوية الإسلامية وفق تعاليم أهل السنة والجماعة، والحفاظ على التوازن والعدالة الاجتماعية، وتعزيز القيم الأخلاقية، والتضامن المجتمعي.

وبناءً على هذا المبدأ، تسمح الحكومة بممارسة العقيدة الإسلامية السنية فقط، وقد حظرت عدة جماعات دينية أخرى تعتبر منحرفة، بما في ذلك حركة الأرقم والبهائية . ففي فبراير2007 ، منعت حكومة بروناي نشر تعاليم ثلاث حركات وفرق، هي Sayyidoni : Tasiban، Al-Maunah ، .Abdul Razaq Muhammad كما قامت الحكومة بإجراء التحقيقات واتخاذ إجراءات صارمة ضد من يروج للأيديولوجيات الإسلامية المتطرفة أو الجماعات الراديكالية المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، بما في ذلك التحذير الدوري للمجتمع من الأطراف الخارجية التي تروّج للأفكار المتطرفة أو العنيفة .ويُظهر ذلك أن حكومة بروناي تتبع نهج الاعتدال والوسطية .وتؤكد نتائج المقابلات مع مركز دراسة فهم أهل السنة والجماعة في جامعة سري بكاون للتربية الدينية(KUPUSB) ، بروناي دار السلام، أن استقرار بروناي يعتمد بشكل كبير على فهم وتجسيد عقيدة أهل السنة والجماعة وفلسفة" :الملايو، الإسلام، الملكية (Melayu Islam Beraja - MIB)" فكل منهما يعمل كحائط صد رئيسي ضد التهديدات الأيديولوجية الراديكالية والمتطرفة . وتضمن هذه الفلسفة، التي تدمج القيم التقليدية الملايوية، وتعاليم الإسلام، والولاء للمؤسسات الملكية، استقرار الدولة من خلال تعزيز الأسس الدينية والاجتماعية للمجتمع .كما يُعد التعليم الديني القوي، والوعي المبكر بخطر الأيديولوجيات المنحرفة

عبر برامج التوعية في المدارس، أمرًا أساسيًا لبناء قاعدة عقائدية راسخة لدى الأجيال الشابة[6].

بشكل عام، تؤكد هذه المقابلات على مدى أهمية التعليم الديني الرسمي، وكذلك الجهود المستمرة في تثقيف المجتمع لضمان تمسكه بتعاليم الإسلام المعتدل، وعدم الانزلاق نحو الأفكار التي قد تهدد استقرار وأمن الدولة.

ثانيًا :من منظور علم الاجتماع التربوي.

يعد المنهج الديني الذي يركز على الفقه الشافعي، والعقيدة الأشعرية والماتريدية، وقيم الوسطية شكلاً من أشكال استيعاب القيم الاجتماعية والدينية .فالتعليم في بروناي لا يقتصر على نقل المعرفة الدينية فحسب، بل يرسّخ أيضًا الانضباط، والأخلاق، والوعي الاجتماعي .وتُنتج هذه العملية جيلًا ليس ملتزمًا بالعبادات فقط، بل يمتلك أيضًا التزامًا بالانسجام الاجتماعي واستقرار الدولة .وقبل نحو عشر سنوات، نشطت الحكومة في مواجهة الفكر المتطرف من خلال تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية .على سبيل المثال، نظمت كلية أصول الدين في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA) ببروناي دار السلام مؤتمرًا إقليميًا حول جهود الأشعرية والماتريدية في خدمة العقيدة الإسلامية بعنوان" نحو تعزيز العقيدة الإسلامية"، يومي الأربعاء والخميس04 – 05ذو القعدة 1435هـ19 / – 20أغسطس 2015 م.

وشمل هدف المؤتمر عدة محاور، منها :دراسة شخصيات الأشعرية والماتريدية ومساهماتهم في خدمة العقيدة الإسلامية؛ دور المؤسسات الأشعرية والماتريدية في جنوب شرق آسيا؛ موقفهم من مختلف الجماعات الإسلامية؛ وتقييم مذاهب العقيدة من منظور علماء معاصرين وفق منهج الأشعرية والماتريدية؛ وجهودهم في تطوير العلوم الإسلامية والمعرفة الإنسانية، بما في ذلك تطبيق منهجية الفكر والعقيدة والسلوك الأشعري-الماتريدي في العصر الحديث.

[6]مقابلة رسمية مع أعضاء هيئة التدريس بجامعة سري بكاون للتربية الدينية(KUPUSB) ، بروناي دار السلام، بتاريخ08/08/2024 ، في قاعة الاجتماعات الرئيسية بمبنى مركز دراسات فهم أهل السنة والجماعة.

وأكّد المؤتمر أن أهل السنة والجماعة هم الأشعرية والماتريدية، الذين عُرفوا في تاريخ الإسلام بكفاءتهم العلمية، ومنهجهم المعتدل في الفكر والعقيدة والسلوك، وقدرتهم على التكيف مع الواقع الاجتماعي لجميع فئات البشر .فهم قادرون على الاتحاد تحت قيم المحبة والرحمة والعيش المشترك بسلام عبر العصور، وهو استمرار لتقاليد السلف الصالح، من الصحابة والتابعين، وصولًا إلى الأجيال المقتدية بهم.

وشهدت الأنشطة المجتمعية الحديثة في عام 2025 أيضًا تنظيم ندوة تعزيز فهم أهل السنة والجماعة (الدورة الثالثة)، والتي نظّمها بالتعاون كل من مركز دراسة فهم أهل السنة والجماعة بجامعة سري بكاون للتربية الدينية(KUPUSB) ، ومركز بحوث المذهب الشافعي بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA)، وشباب مسجد السلام، وجمعية نساء جونجونغان، وتقام الندوة في مسجد السلام، كومبونغ جونجونغان. الأربعاء، 19 فبراير2025 م.

وقد ركزت الندوة على أهمية الالتزام بفهم أهل السنة والجماعة، بهدف تفادي الممارسات الدينية المتطرفة والمتشددة، وتعزيز ممارسة الدين بشكل معتدل ومتوازن في المجتمع.

وبناءً عليه، فإن الأزمات التي تواجه الأمة في الآونة الأخيرة لا يمكن معالجتها إلا بالعودة إلى منهجية غالبية أهل السنة والجماعة، التي نجحت في نشر الإسلام في جميع أنحاء العالم، وقد اعتمدها مجتمع بروناي دار السلام كمرشد في العقيدة والشريعة والأخلاق.

وتُعزَّز عقيدة أهل السنة والجماعة في بروناي دار السلايم بين فئة الشباب من خلال الدور الاستراتيجي لجامعتين رئيسيتين، هما جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA) وجامعة سري بكاون للتربية الدينية(KUPUSB) ، حيث وتُلزم جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA) جميع طلابها من مختلف الكليات بدراسة مقرر لمادة" عقيدة أهل السنة والجماعة"، تحت الرمز (UA2106)، الذي يهدف إلى ترسيخ

فهمٍ صحيحٍ لعقيدة أهل السنة والجماعة بوصفها أساسًا للإيمان والممارسة الإسلامية، وفي الوقت نفسه إلى تعزيز التكامل بين المعرفة الدينية والعبادة والحياة اليومية[7].

وفي الوقت نفسه، تُدرِّس جامعة سري بكاون للتربية الدينية (KUPUSB) مقررا لمادة" أساس عقيدة أهل السنة والجماعة لطلاب السنة الأولى في برنامج البكالوريوس في التعليم الديني تحت الرمز(AS11211) ، كما يُدرَّس المقرر نفسه لطلاب برنامج الدبلوم المتقدم في التعليم الديني تحت الرمز(AS01201). [8]

بالإضافة إلى ذلك، تنظم جامعة سري بكاون للتربية الدينية (KUPUSB) دورة مكثفة لتعزيز عقيدة أهل السنة والجامعة خصيصًا للطلاب المقبلين على التخرج . وتستمر هذه الدورة لمدة ثلاثة إلى أربعة أيام، وتهدف إلى تعزيز الأسس العقائدية للمشاركين قبل انخراطهم في المجتمع وسوق العمل كمدرس في المدارس والمعاهد .كما يُمنح كل مشارك شهادة مشاركة تكريمًا لمساهمتهم في الدورة[9].

إلى جانب الأنشطة الأكاديمية، تتعاون جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA) وجامعة سري بكاون للتربية الدينية (KUPUSB) في تنظيم برنامج المحاضرات الشهرية لأهل السنة والجماعة في المساجد، وهو مبادرة مستمرة توفر مساحة للأكاديميين والطلاب والجمهور العام للتعمق في قضايا العقيدة، والفكر الإسلامي، والتحديات المعاصرة المتعلقة بالحفاظ على التعاليم الإسلامية الصحيحة .ويعمل هذا البرنامج ليس فقط كوسيلة تعليمية، بل أيضًا كمنصة لتعزيز فهم المجتمع لأهمية التمسك بالإسلام المعتدل وفق أهل السنة والجماعة.

وتُظهر الشراكة بين جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA) وجامعة سري بكاون للتربية الدينية(KUPUSB) ، التزامًا مشتركًا بضمان أن يكون التعليم العالي في بروناي ليس مجرد وسيلة لنقل المعرفة، بل أيضًا حصنًا رئيسيًا للحفاظ على نقاء عقيدة المسلمين في المجتمع البروناوي .وتطبق المؤسستان منهجًا يتماشى مع

---

[7] دليل الكلية،(2023) ، كلية أصول الدين، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية(UNISSA) ، بروناي دار السلام، ص.36

[8] دليل الكلية،(2024) ، جامعة سري بكاون للتربية الدينية(KUPUSB) ، بروناي دار السلام، ص38 –40.

[9] مقابلة رسمية مع أعضاء هيئة التدريس في جامعة سري بكاون للتربية الدينية(KUPUSB) ، بروناي دار السلام، بتاريخ08/08/2024 ، في قاعة الاجتماعات الرئيسية بمبنى مركز دراسات فهم أهل السنة والجماعة.

الأهداف الوطنية، المتمثلة في إعداد جيل شاب راسخ العقيدة، متمسك بالتعاليم الإسلامية الصحيحة وفق أهل السنة والجماعة، وقادر على التصدي للأيديولوجيات الراديكالية والمتطرفة .ويساهم هذا في تعزيز استقرار الدولة من خلال دمج فلسفة "الملايو، الإسلام، الملكية(Melayu Islam Beraja - MIB)" ، مع التعليم الديني الرسمي المستمر.

ثالثًا :نشاط الممارسات الدينية والاجتماعية في مجتمع بروناي.

لا يقتصر تطبيق قيم أهل السنة والجماعة في بروناى دار السلام على كونها مجرد معايير رسمية، بل تشكّل أيضًا ممارسات جماعية مستمرة يتم إنتاجها عبر الأنشطة الروتينية مثل التهليل، وتدبر القرآن، والدعاء الجماعي، والتعاون المجتمعي، والولائم .وتعمل هذه الأنشطة على تعزيز التماسك الاجتماعي وجعل قيم أهل السنة والجماعة جزءًا لا يتجزأ من هوية المجتمع البوروني.

واحدة من البرامج الرئيسية التي تؤكد نشر التعاليم الإسلامية المعتدلة في بروناي هي حلقة إرشاد الدعاة، التي تنظمها مركز الدعوة الإسلامية (PDI) في بروناي دار السلام. ويهدف هذا البرنامج إلى تنسيق جهود الدعوة من قبل الخطباء في المناسبات الدينية الهامة، مع ضمان أن تكون محتويات الخطب متسقة مع المواضيع المحددة، وذات صلة بالسياق المعاصر، وسهلة الفهم للجمهور العام .وتشمل آلية تنفيذ الحلقة تجميع الخطباء من مختلف أنحاء البلاد، وتحديد موضوعات الخطب بما يتوافق مع أهداف الدعوة، وإعداد المواد بشكل منهجي لضمان وصول الرسائل بفعالية.

ويقدم قسم نشر الدعوة إسهامًا مهمًا للمجتمع البروناوي عبر ثلاث خدمات رئيسية :الخطب، والدورات التعليمية، والاستشارات الدينية .ومن خلال هذا النهج الشامل، يلعب القسم دورًا أساسيًا في نشر الفهم الصحيح للإسلام، وفي الوقت نفسه منع تأثيرات التطرف والراديكالية[10].

[10]مقابلة رسمية مع مجموعة من موظفي مركز الدعوة الإسلامية(PDI) ، بتاريخ07/08/2024 ، في قاعة الاجتماعات الرئيسية بالمركز، بروناي دار السلام.

تُظهر الأساليب التي يعتمدها مركز الدعوة الإسلامية (PDI) عبر قسم نشر الدعوة فعاليتها في ضبط الخطاب الديني الموجَّه للموظفين الحكوميين وللمجتمع الذي يشارك مباشرة في الأنشطة الدعوية .ومع ذلك، لتحقيق فعالية أكبر، هناك حاجة إلى تبني خطوات أكثر مرونة وإبداعًا للوصول إلى جميع فئات المجتمع، بما في ذلك الاستفادة من الوسائل الرقمية وتسريع الاستجابة للتغيرات أو التهديدات المفاجئة .يضمن هذا النهج المنهجي وحدة واتساق الدعوة، ويؤكد على مبدأ الإسلام الوسطي، ويقلل بفعالية من مخاطر انتشار الأفكار المنحرفة أو المتطرفة . كما يلعب مركز الدعوة الإسلامية (PDI) دورًا محوريًا في توحيد تقديم الخطب من مختلف القطاعات، سواء الحكومية أو الخاصة، من خلال آليات تضمن التزام كل محتوى بخط أهل السنة والجماعة وبما يتوافق مع السياسات الوطنية للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والديني.

رابعًا :من منظور الوسطية الدينية في الخطاب العالمي.

تطبق حكومة بروناي دار السلام آليات صارمة للتحكم في دخول الأفراد أو الجماعات التي تحمل الفكر الراديكالي والمتطرف .ومن الخطوات الرئيسية في هذا الصدد عملية اعتماد الخطب من قبل مجلس الشؤون الإسلامية في بروناي(MUIB) ، لضمان السماح فقط للخطباء الملتزمين بالإرشادات الدينية وأمن الدولة بتقديم التعاليم الإسلامية .ويُعد هذا إجراءً استباقيًا لتصفية التأثيرات الخارجية التي قد تُضعف الانسجام الاجتماعي وتُدخل أيديولوجيات خطيرة.

وتعكس هذه الجهود تعاونًا وثيقًا بين مختلف المؤسسات الحكومية، مثل مجلس الشؤون الإسلامية في بروناي(MUIB) ، ومركز الدعوة الإسلامية(PDI) ، وإدارة مفتي الدولة(JM) ، وإدارة الأمن الداخلي (JKDN)، ويهدف هذا التعاون ليس فقط للرقابة القانونية، بل أيضًا إلى تثقيف المجتمع لضمان رفض أي أيديولوجية تتعارض مع أهل السنة والجماعة من قبل جميع فئات المجتمع .ويجب على أي شخص يرغب في إلقاء محاضرة في بروناي الحصول على إذن من مجلس الشؤون الإسلامية في بروناي(MUIB) ، وخضوعه لفحص خَلْفيةٍ أمنيٍ من قبل إدارة الأمن الداخلي. (JKDN)

في إطار مكافحة الراديكالية والتطرف، تطبق حكومة بروناي قوانين تنظم بشكل مباشر أو غير مباشر الأمن والاستقرار الوطني، منها:

- قانون الأمن الداخلي، الفصل 133، للتحكم في التهديدات ضد أمن الدولة.
- أمر مكافحة الإرهاب، 2011، كأساس قانوني لمكافحة أنشطة الإرهاب.
- لائحة مكافحة تمويل الإرهاب، 2013، لمنع تمويل الأنشطة الإرهابية.
- قانون العقوبات الجنائية (الاحتجاز الوقائي)، الفصل 150، الذي يتيح الاحتجاز الوقائي للأفراد المشتبه في تهديدهم لأمن الدولة.
- أمر قانون العقوبات الشرعية، 2013، لضمان الالتزام بالشريعة ومبادئ أهل السنة والجماعة.

تهدف هذه الإجراءات إلى منع دخول الأيديولوجيات الراديكالية والمتطرفة، وضمان صحة التعاليم الدينية ومواءمتها مع مبادئ أهل السنة والجماعة، وتقليل مخاطر استخدام الخطب كوسيلة لنشر الأيديولوجيات الضارة.

ويضطلع مجلس الشؤون الإسلامية في بروناي(MUIB) ، بصفتها أعلى هيئة دينية، بدور مهم في الحفاظ على نقاء التعاليم الإسلامية الموجهة إلى المجتمع .ومن خلال مشاركته في عملية اعتماد الخطب، تضمن الحكومة توافق كل خطاب مع تعاليم أهل السنة والجماعة والإرشادات الدينية المحددة، ما يمنع انتشار الأيديولوجيات المنحرفة منذ البداية ويحمي المجتمع من التأثيرات الراديكالية أو الليبرالية المخالفة للإسلام المعتدل .

كما أن الرقابة والمتابعة على الخطباء الأجانب تقلل من مخاطر الصراعات الاجتماعية، خصوصًا التي قد تتعارض مع القيم المحلية مثل فلسفة:

"الملايو، الإسلام، الملكية(Melayu Islam Beraja - MIB)"

ويُعتبر الخطيب الذي يحمل أيديولوجية تفرّق المجتمع أو تثير الكراهية تهديدًا لأمن المجتمع وتماسكه بين الأديان والفئات المختلفة، ومن خلال آلية رقابة منهجية، نجحت حكومة بروناي في دمج معايير أهل السنة والجماعة في الحياة الاجتماعية

والسياسية والثقافية للمجتمع، مع التركيز على الولاء للسطان، والتضامن، والتسامح، والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي والديني[11].

وبناءً على ذلك، فإن أهل السنة والجماعة في بروناي لا تقتصر على كونها إطارًا عقديًا أو نظريًا فحسب، بل تمتد لتؤدي دورًا اجتماعيًا، وسياسيًا، وثقافيًا استراتيجيًا، مما يمكّن بروناي من الحفاظ على هويتها الدينية المتميزة، وفي الوقت ذاته تقديم نموذجٍ للإسلام الوسطي المعتدل بما يتلاءم مع تحديات العصر الحديث.

جدول النتائج والتحليل

المنظور / النظرية	محور التحليل	تطبيق أهل السنة والجماعة في بروناي	التداعيات
الوظيفية البنائية	نظام القيم والنظام الاجتماعي	الولاء للسلطان كجزء من الواجب الديني - فلسفة ملكية إسلامية مالايوية (MIB) تُدمج بين الثقافة الملايوية، الإسلام، والملكية.	الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والسياسي وتعزيز الهوية الوطنية.
علم اجتماع التعليم	ترسيخ القيم الاجتماعية والدينية	المنهج الديني يؤكد على فقه الشافعي، والعقيدة الأشعرية-الماتريدية، والوسطية) الوسطيّة - .(المؤتمرات والندوات العلمية تؤكد على أهل السنة والجماعة كتيار رئيسي.	إعداد جيل منضبط أخلاقيًا وملتزمًا بالانسجام الاجتماعي

[11] مقابلة رسمية مع مجموعة من مسؤلي إدارة الأمن الداخلي(JKDN) ، التابعة لمكتب رئيس الوزراء، سلطنة بروناى دار السلام، بتاريخ07/09/2024 ، في قاعة الاجتماعات الرئيسية بمركز بحوث المذهب الشافعي، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية(UNISSA) ، بروناي دار السلام.

الممارسة الدينية	العادات الجماعية وإعادة إنتاج المجتمع	التقاليد مثل التهليل وقراءة سورة يس، التعاون الاجتماعي، والولائم كأنشطة روتينية - .برامج حلقات توجيه الدعوة توحّد مواد الدعوة.	تصبح أهل السنة والجماعة جزءًا طبيعيًا من هوية المجتمع وتحافظ على التماسك الاجتماعي.
الوسطية الدينية في الخطاب العالمي	منع التطرف والتشدد	الرقابة المؤسسية من قبل: مجلس الشؤون الإسلامية في بروناي (MUIB)، ومركز الدعوة الإسلامية(PDI) ، وإدارة مفتي الدولة(JM) ، وإدارة الأمن الداخلي (JKDN)، ترخيص المحاضرات والتحكم الصارم في دخول الأيديولوجيات الأجنبية.	تقدم بروناي نموذجًا للإسلام المعتدل، مع الحفاظ على الولاء، التضامن، والتسامح.

خامسا :قيم أهل السنة والجماعة في المجتمع البروناوي.

- الوسطية.

تُؤكد قيمة الوسطية على التوازن واتباع الطريق المعتدل في جميع جوانب الحياة، سواء في العبادة أو التفاعل الاجتماعي أو اتخاذ القرارات .وفي المجتمع البروناوي، تسهم هذه

القيمة في منع ظهور التطرف أو التفريط، مما يجعل أفراد المجتمع يؤدون واجباتهم الدينية بشكل متوازن - دون غلوّ ولا تهاون .ويظهر هذا الاعتدال أيضًا في طريقة تعامل المجتمع مع التأثيرات الثقافية والأيديولوجية الأجنبية، إذ يحرص البرونيون على الحفاظ على مبادئ أهل السنة والجماعة كمرجعية أساسية لهم. ومهما كان الأمر، يتضح من واقع سلطنة بروناي أن عقيدة أهل السنة والجماعة لها أثر إيجابي ملموس في استقرار الدولة، والحفاظ على الأمن القومي، وتوحيد صفوف أبناء الأمة الإسلامية).[12] (

- الهرمية والآداب.

يُولي منهج أهل السنة والجماعة أهمية كبرى لاحترام البنية الاجتماعية ومراعاة الآداب العامة .ويتجلى ذلك في المجتمع البروناوي من خلال الاحترام العميق للسُّلطان والعلماء وكبار السن .فالهرمية الاجتماعية ليست شكلية فحسب، بل هي أيضًا ذات بُعدٍ أخلاقي وروحي؛ إذ تُعد الطاعة لولاة الأمر جزءًا من الواجب الديني، وفقًا لمبدأ السمع والطاعة . كما تُسهم الآداب في تنظيم العلاقات الاجتماعية وتحقيق الانسجام وتقليل النزاعات بين الأفراد.

- الأخوّة والتضامن.

تتجسد قيمة الأخوّة الإسلامية والتضامن الاجتماعي في ممارسات مثل التعاون الجماعي، والمناسبات الاجتماعية، والدعاء الجماعي، ومساعدة الأيتام والمحتاجين .تُعزّز هذه الممارسات روح التلاحم، وتُقوّي أواصر العلاقات بين أفراد المجتمع، وتُسهم في حفظ الانسجام المجتمعي .كما تُعد هذه القيم وسيلة عملية لتطبيق مبادئ أهل السنة

---

(12) راجع:

Norarfan Zainal, Kekuatan Ahli Sunnah wal Jama'ah di Bawah Naungan Pemerintahan Cemerlang Kebawah Duli yang Maha Mulia Paduka Seri Baginda Sultan dan yang di-Pertuan Negara Brunei Darussalam (1967-2018). Seminar Kefahaman Aqidah dan Pemikiran Semasa 2018 (SEKAPES) pada 10 & 11 sya'ban 1439h - 25 & 26 april 2018, Kolej Universiti Perguruan Ugama Seri Begawan, negara Brunei Darussalam.

والجماعة في الحياة اليومية، وأداة لغرس القيم الأخلاقية والروحية في نفوس الأجيال الشابة.

- الأخلاق والانضباط.

يُركّز منهج أهل السنة والجماعة على أهمية الأخلاق الفاضلة والانضباط، وهو ما ينعكس في السلوك المهذّب، والالتزام بالنظام، واحترام القيم الاجتماعية .ويتجلّى هذا الانضباط في العبادات، والتعليم، والحياة العامة، مما يُسهم في حفظ النظام الاجتماعي في بروناي .كما تُسهم الأخلاق الحسنة في بناء شخصيةٍ متواضعةٍ، محترمةٍ، ومراعيةٍ للآخرين، بما يتوافق مع تعاليم الفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية والماتريدية.

- التربية والعقيدة.

تُبنى التربية الدينية في بروناي على أساس ترسيخ عقيدة أهل السنة والجماعة وتكوين جيلٍ يحمل القيم الإسلامية الراسخة .ويقوم المنهج الدراسي القائم على فكر أهل السنة والجماعة بتعليم الفقه الشافعي، والعقيدة الأشعرية والماتريدية، إلى جانب قيم الاعتدال، والأخلاق، والتضامن .ولا يقتصر الهدف من هذه التربية على بناء جيلٍ متفوقٍ أكاديميًّا، بل يتعدّى ذلك إلى تنشئة أفرادٍ يتحملون المسؤولية الأخلاقية والدينية، ليحافظوا على التقاليد الدينية ويتكيفوا مع تطورات العصر.

جدول قيم أهل السنة والجماعة في المجتمع البروني

قيم أهل السنة والجماعة	المظاهر الاجتماعية
الوسطية	الدين في والتفريط الافراط من الوقاية
التراتبية والآداب	احترام السلطان والعلماء وكبار السن
الأخوة والتضامن	التعاون الاجتماعي، الولائم، الدعاء الجماعي، دعم الأيتام

الأخلاق والانضباط	التحلي بالخلق الحسن، الاحترام، النظام، احترام الأعراف الاجتماعية
التعليم والعقيدة	المناهج الدراسية المبنية على أهل السنة والجماعة، بناء الشخصية

٦ .التحديات المعاصرة للتديّن في بروناي دار السلام.

يُعَدّ التديّن في بروناي دار السلام جزءًا أساسيًا من الهُويّة الوطنية التي تقوم على فلسفة" الملايو، الإسلام، الملكية(Melayu Islam Beraja - MIB)" ، والتي تمزج بين القيم الدينية، والعادات الثقافية التقليدية، والولاء السياسي للنظام الملكي .غير أنّ التغيرات العالمية المتسارعة في مجالات التكنولوجيا، والاتصال، والاقتصاد، والثقافة، قد أفرزت جملة من التحديات التي تمسّ جوهر التدين في المجتمع البروناوي المعاصر.

ففي ظلّ العولمة الرقمية، أصبح تدفق المعلومات والأفكار من مختلف أنحاء العالم أمرًا لا يمكن ضبطه بالكامل، مما يجعل الأفراد، وخاصة الشباب، عرضة لتأثيرات فكرية وأيديولوجية قد تتعارض مع أهل السنة والجماعة الذي يُشكّل الركيزة الأساسية للفكر الديني في بروناي .كما أن التحولات الاجتماعية والثقافية أفرزت أنماطًا جديدة من التدين، بعضها يتسم بالسطحية أو الفردانية، مما يتطلب إعادة تفعيل دور المؤسسات الدينية والتعليمية في ترسيخ الفهم الوسطي المتوازن.

وعلاوة على ذلك، فإن التعددية الاجتماعية الناتجة عن التفاعل مع ثقافات وأديان مختلفة تفرض تحديًا إضافيًا على مجتمع البروناي في سبيل الحفاظ على تماسكه الديني والاجتماعي، مع الالتزام بمبادئ التسامح والتعايش التي يدعو إليها الإسلام.

من هنا، تأتي أهمية دراسة التحديات المعاصرة للتدين في بروناي دار السلام، ليس فقط لفهم طبيعة التحولات الفكرية والاجتماعية، ولكن أيضًا لتحديد السبل المناسبة لتعزيز ثوابت العقيدة والمنهج الوسطي، وضمان استمرارية الهوية الدينية في مواجهة التيارات الحديثة والمتناقضة مع روح الإسلام الأصيل.

ونذكر هذه التحديات المعاصرة للتديّن في بروناي دار السلام كما يأتي:

١ .العولمة الرقمية.

يُواجه العصر الرقمي وتيارات العولمة تحديًا كبيرًا يتمثل في انتشار الأيديولوجيات والقيم الأجنبية، مثل الليبرالية، والتعددية المفرطة، والأفكار المتطرفة، التي قد تؤثر في طريقة تفكير المجتمع، ولا سيما فئة الشباب.

إن سهولة الوصول إلى المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والإنترنت، والمنصات الرقمية تجعل الأفراد عرضة لأفكار قد تتعارض مع عقيدة أهل السنة والجماعة .ويقتضي هذا التحدي من المؤسسات الدعوية والمجتمعات الدينية تعزيز الوعي الديني والثقافة الرقمية النقدية، حتى يتمكن المجتمع من التمييز بين المعلومات الصحيحة والمنحرفة، مع الحفاظ على مبدأ الاعتدال والالتزام بالتقاليد الدينية الراسخة.

٢ .الجيل الشاب.

يُعَدّ الشباب الفئة الأكثر استجابة للتغيرات الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك التأثيرات العالمية .وهم بحاجة إلى منهج دعوي إبداعي ومبتكر يتناسب مع واقع الحياة المعاصرة، حتى تظل قيم أهل السنة والجماعة متجذرة في حياتهم اليومية .ويتطلّب هذا التحدي توظيف الوسائل الرقمية، والمحتوى التفاعلي، والتعليم الديني الذي يربط بين القيم التقليدية والقضايا المعاصرة، حتى لا يقع الشباب في فخّ الفكر المتطرف أو اللامبالاة تجاه الدين.

٣ .التعددية الاجتماعية.

رغم أن المجتمع البروناوي ذو أغلبية مسلمة، فإنه يعيش حالة من التفاعل مع جماعات اجتماعية وثقافية ودينية مختلفة .وتبرز التحديات المعاصرة في كيفية الحفاظ على الهوية الدينية مع استمرار التماسك الاجتماعي، دون الوقوع في الانعزال أو التعصّب . ويؤكد منهج أهل السنة والجماعة على مبدأ الاعتدال والتسامح، غير أن تطبيق هذا

المبدأ يتطلب استراتيجيات اجتماعية فعالة تمكّن المجتمع من التعايش بانسجام مع التعددية، وتعزيز روح التضامن، مع المحافظة على القيم الدينية والأخلاقية.

التحديات	الوصف	التداعيات / جهود المعالجة
العولمة الرقمية	دخول أيديولوجيات الليبرالية، التعددية المتطرفة، والتطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت.	الحاجة إلى تعزيز الثقافة الدينية والوعي الرقمي لتصفية المعلومات؛ وتقوية الدعوة المعتدلة المبنية على تعاليم أهل السنة والجماعة.
الجيل الشاب	الشباب حساسون للتوجهات العالمية، والأيديولوجيات الجديدة، والتغيرات الاجتماعية.	ضرورة اتباع أساليب دعوية مبتكرة وملائمة، مثل المحتوى التفاعلي، الوسائط الرقمية، والتعليم الذي يربط القيم التقليدية بالقضايا المعاصرة.
التعددية الاجتماعية	التفاعل مع مجموعات اجتماعية وثقافية ودينية أخرى يتطلب الحفاظ على الانسجام الاجتماعي.	الحاجة إلى استراتيجيات الوسطية والتسامح؛ مع التركيز على الأخوة، التضامن، والتماسك الاجتماعي للحفاظ على الهوية الدينية.

الخاتمة

إنّ تفعيل أهل السنة والجماعة في سياق سلطنة برونای دار السلام يُعَدّ عاملًا أساسيًا في بناء البِنية الاجتماعية للمجتمع، حيث تُدمج قيمه ومبادئه من خلال الفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية والماتريدية في مجالات التعليم، والعبادة، والأعراف الاجتماعية، والنشاطات المجتمعية، مما يُسهم في تكوين مجتمعٍ منسجمٍ، منظمٍ، ومهذّبٍ في سلوكه وأخلاقه .كما تُعدّ الطاعة والولاء للسُّلطان، واحترام العلماء، وتقدير الهرمية

الاجتماعية جزءًا لا يتجزأ من هوية المجتمع البروني ومظهرًا من مظاهر التديّن الراسخ فيه .

إلى جانب ذلك، يُعزّز أهل السنة والجماعة الترابط الاجتماعي والاعتدال من خلال قيم الأخوّة، والتكافل، والانضباط في الحياة اليومية .ويُسهم التعليم الديني المستند إلى هذا المنهج في غرس الأخلاق الكريمة، والوعي الاجتماعي، ومبدأ الوسطية في نفوس الشباب .كما تُسهم الممارسات الاجتماعية مثل التعاون الجماعي، والمناسبات الدينية المشتركة، والدعاء الجماعي، في توثيق أواصر المجتمع، وتحويل القيم الدينية إلى عاداتٍ جماعيةٍ متجددة تحافظ على استمرارية الهُوية الإيمانية.

ولضمان استدامة قيم أهل السنة والجماعة في ظلّ تحديات العولمة المعاصرة، ينبغي على المجتمع أن يُولي اهتمامًا خاصًا بالتربية الدينية المستمرة، وتجديد أساليب الدعوة، والحفاظ على الممارسات الاجتماعية الأصيلة. كما يجب توجيه الجيل الشاب بأساليب إبداعية معاصرة، تُمكّنه من التفاعل مع الحداثة دون التفريط في الثوابت . ومن خلال هذه الجهود، سيظلّ أهل السنة والجماعة يشكّل الأساس الاجتماعي والروحي والثقافي الذي يحافظ على استقرار المجتمع البروناوي وهويته الدينية وتماسكه الحضاري.

المراجع

Agence France-Presse. "Sultan of Brunei Unveils Strict Sharia Penal Code." *Agence France-Presse*, April 30, 2014.

Ahad, N. M. "Efforts of Sultan Haji Omar Ali Saifuddien III in Preserving Islamic Doctrine of Ahlus Sunnah Wal Jama'ah." Paper presented at *Konferensi Antarabangsa Islam Borneo VIII*, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, 2015.

Al-Mahdali, Ṣāliḥ 'Abd al-Ḥamīd. *'Aqidah Ahlus Sunnah wal Jama'ah Bayna al-Wāqi' wa al-Ṭumūḥ fī Brunei Darussalam*. Brunei Darussalam: Maktabah al-Adab, 2005.

Fakulti Usuluddin, Universiti Islam Sultan Sharif Ali. *Handbook*. Brunei Darussalam: UNISSA, 2023.

Hussainmiya, Bachamiya Abdul. *Sultan Omar Ali Saifuddin III and Britain: The Making of Brunei Darussalam*. Kuala Lumpur: Oxford University Press, 1995.

Japar bin Mat Dain. "Beberapa Kefahaman yang Menyalahi Prinsip Aqidah Ahli Sunnah wa al-Jama'ah." Paper presented at *Seminar Kefahaman Aqidah dan Pemikiran Semasa 2018* (*SEKAPES*), Kolej Universiti Perguruan Ugama Seri Begawan, Brunei Darussalam, April 25–26, 2018.

KKBS Brunei Darussalam. *Dasar Kebudayaan Negara Brunei Darussalam*. Brunei Darussalam, 2025. https://www.kkbs.gov.bn.

Melayong, Mohammad Hadi Mohammad. "Arkitek Brunei Moden: Raja Berjiwa Rakyat." *Pelita Brunei*, October 9, 2010. PDF. https://www.pelitabrunei.

Mohammad bin Pengiran Haji Abd. Rahman Pengiran Haji. *Islam di Brunei Darussalam*. Brunei Darussalam: UNISSA Press, 1992.

Norarfan Zainal, Kekuatan Ahli Sunnah wal Jama'ah di Bawah Naungan Pemerintahan Cemerlang Kebawah Duli yang Maha Mulia Paduka Seri Baginda Sultan dan yang di-Pertuan Negara Brunei Darussalam (1967-2018). Seminar Kefahaman Aqidah dan Pemikiran Semasa 2018 (SEKAPES) pada 10 & 11 sya'ban 1439h - 25 & 26 april 2018, Kolej Universiti Perguruan Ugama Seri Begawan, negara Brunei Darussalam.

Perlembagaan Negara Brunei Darussalam. 1959.

The Brunei Times. "The Golden History of Islam in Brunei." March 8, 2010.

مقابلة رسمية مع أعضاء هيئة التدريس بجامعة سري بكاون للتربية الدينية (KUPUSB)، بروناي دار السلام، بتاريخ08/08/2024 ، في قاعة الاجتماعات الرئيسية بمبنى مركز دراسات فهم أهل السنة والجماعة.

مقابلة رسمية مع مجموعة من موظفي مركز الدعوة الإسلامية(PDI) ، بتاريخ 07/08/2024، في قاعة الاجتماعات الرئيسية بالمركز، بروناي دار السلام.

مقابلة رسمية مع مجموعة من مسؤلي إدارة الأمن الداخلي(JKDN) ، التابعة لمكتب رئيس الوزراء، سلطنة بروناى دار السلام، بتاريخ07/09/2024 ، في قاعة الاجتماعات الرئيسية بمركز بحوث المذهب الشافعي، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA)، بروناي دار السلام.